# جهود علامة العراق الشيخ عبد الكريم المدرس (١٩٠٥-٢٠٠٥ م) في علوم القرآن من خلال تفسيريه: (تفسير النامي ومواهب الرحمن في تفسير القرآن)

**عبد الجبار عبد الرحمن نجم الدين البرزنجي**
إمام وخطيب جامع الشيخ محي الدين كركوكي

# THE EFFORTS OF THE SCHOLAR OF IRAQ, SHEIKH ABDUL KARIM AL-MODARRES (1905-2005 AD) IN THE SCIENCES OF THE QUR'AN THROUGH ITS EXEGESIS: (EXPLANATION OF THE NAMI AND THE TALENTS OF THE MOST MERCIFUL IN THE INTERPRETATION OF THE QUR'AN)

Abdul-Jabbar Abdul-Rahman Najm Al-Din Al-Barzanji
The imam and preacher of the Sheikh Muhyiddin Kirkuki mosque
bshorja@gmail.com

## المقدمة

الحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والصلاة على سيدنا محمد المصطفى (ﷺ) الذي جاء الحق بمجيئه وزهق الباطل بظهوره وأشرقت الأرض بنوره.

أما بعد فإن الحركة العلمية الإسلامية يتكون من نسيج متنوع أنتجه المسلمون جميعا بغض النظر عن قومياتهم وجنسياتهم، وان مشاركة المسلم الكوردي لم تكن

اقل من مشاركة أي مسلم عربي أو غيره شارك في حماية ونشر الدين الإسلامي، فكان للإسلام بمفاهيمه السمحة تأثيره الراسخ في الشعوب التي دخلت فيه، فجعلهم امة واحدة لا فوارق بشرية أو حدود ضيقة تحيط به.

فبحثي هذا بعنوان (جهود علّامة العراق الشيخ عبدالكريم المدرس (١٩٠٥-٢٠٠٥ م) في علوم القرآن من خلال تفسيريه) ويتضمن مبحثين وأربعة مطالب كالآتي:

**المبحث الأول:** حياته وآثاره والتعريف بتفسيره ومصادره.

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين:

**المطلب الأول:** حياته وآثاره.

**المطلب الثاني:** في التعريف بتفسيره ومصادره.

**المبحث الثاني:** منهجه في علوم القرآن من خلال تفاسيره.

و يشتمل هذا المبحث على مطلبين:

**المطلب الأول:** أسباب النزول، جمع القرآن، المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ.

**المطلب الثاني:** ترتيب نزول القرآن، المحكم والمتشابه، القراءات السبع.

وفي الختام يرجو الباحث مخلصا أن ينال جهده المتواضع هذا رضى قراءه الكرام، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

## المبحث الأول

## حياته وآثاره والتعريف بتفسيره ومصادره

### المطلب الأول: حياته وآثاره

**اسرته:** (كرتكي،٢٠١٢، ص٣٨، هوراماني،٢٠١٠، ص٦٣)، اسرة المدرس اسرة محافظة، عرفت بالصلاح والتقوى، وما يعرف عن عائلته قليل جداً وذلك لقلة المراجع، ماعدا ما ذكره المدرس في ترجمة حياته، أن والده المشهور بـ(الصوفي محمد) كان يعرف القراءة والكتابة وأحيانا يعظ الناس ويذكرهم بامور آخرتهم، وعنده كتاب (الدلائل) يقرأه صباح مساء.

**اسمه:** سماحة العلامة الكبير شافعي زمانه والشيخ الجليل عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان ابن مصطفى بن محمد.(بابان،٢٠١٢، ص٣٣٨، كرتكي،٢٠١٢، ص٣٢، هوراماني،٢٠١٠، ص٤٥، المدرس: علماؤنا، ١٩٨٣، ص٣٢٤)

ولد في قرية(تكية)على مقربة من ناحية(خورمال) في محافظة السليمانية سنة (١٩٠٥م) أحد أبرز أعلام العلم في العراق، ومن أكثر رجال الدين المتأخرين إنتاجا وأكثرهم مادة

(المدرس: علماؤنا،١٩٨٣، ص٣٢٤، بابان، ٢٠١٢، ص٣٣٨)

**لقبه:** للشيخ عبد الكريم المدرس ألقاب كثيرة اشتهر بها، دأبه كدأب من سبقه من العلماء ويظهر هذا في خواتيم كتبه، إلا أن اللقب الذي اشتهر به بين الناس واستعمله بنفسه كثيراً هو (المدرِّس) نسبة إلى تدريسه العلوم الشرعية.(كرتكي،٢٠١٢، ص٣٣، هوراماني،٢٠١٠، ص٤٧).

**شـــيوخه:**(كرتكـــي،٢٠١٢، ص٤٩، هورامـــاني،٢٠١٠، ص٧٩، المـــدرس: علماؤنا،١٩٨٣، ص٣٢٥) بدأ الشيخ دراسته عندما كان في سن التمييز وتجول في المدارس وتتلمذ على يد علماء مشهورين في مسيرته العلمية، ومن هؤلاء:

١-الملا عبد الواحد بن الملا عبد الصمد المشهور بالهجيجي (١٨٨٦-١٩٣٤)م.

٢-الملا أحمد ره ش (١٨٩٦-١٩٥٤)م.

٣-الملا محمود جوانرويي (١٨٨٣-١٩٤٤)م.

٤-الملا عارف بن الملا عبد الصمد الهجيجي (١٨٧٤-١٩١١)م.

٥-الملا محمد سعيد العبيدي (١٨٧٩-١٩٢٦)م.

٦-ملا محمد أمين باليكدري (١٨٤٩-١٩١١)م.

٧-الشيخ عمر الشهير بابن القره داغي (١٨٨٦-١٩٣٥)م حصل على الإجازة العلمية من العلامة (الشيخ عمر ابن القره داغي) وذلك في محفل كبير حضره كبار العلماء سنة(١٩٢٥).

**تلامذتـــه:**(كرتكـــي،٢٠١٢، ص٥٢، هورامـــاني،٢٠١٠، ص٨٢، المـــدرس: علماؤنا،١٩٨٣، ص٣٢٨) الشيخ المدرس له تلاميذ كثر منتشرون في العالم، ولا سيما في العراق وإيران غير أنه ما سجل أسماءهم كلهم وذكر في كتابه (علماؤنا في خدمة العلم والدين) أنه أجاز قرابة (٤٥) خمسة وأربعين طالباً في بيارة، وذكر أيضاً أن في مدرسة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني اجتمع فيها عدد كثير من الطلاب من أنحاء العالم، تركيا والمغرب والجزائر وماليزيا واندنوسيا وباكستان وأفغان وهند وروسيا وإيران، يطول ذكرهم من أراد المزيد ليراجع المصادر التي اشرنا إليها.

**وفاتــه** (كرتكـي، ٢٠١٢، ص٤٤): بعـد تقاعـده سـنة (١٩٧٣) تكفلـه السـادة النقباء الأشراف أولاد سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني بالبقاء في الحضرة القادرية لإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية واستمر في إلقاء الدروس على الطلاب وبقى أكثر من (٣٢) اثنتين وثلاثين سنة بجوار الشيخ عبد القادر الكيلاني مدرسا ومفتياً، إلى أن انتقل إلى دار البقاء رحمه الله في(٢٩/٨/ ٢٠٠٥م) ودفن في مقبرة الحضرة الكيلانية في بغداد.

**أثاره المخطوطة والمطبوعة**

له من التأليفات ما يربو على الخمسين ومن أبرز تلك المؤلفات.

**أ- آثاره المطبوعة: باللغة العربية** (هوراماني، ٢٠١٠، ص٩٢):

١-مواهب الرحمن في تفسير القرآن ألفه في بغداد سنة (١٩٨٤) طبع سنة (١٩٨٦).

٢-جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام ألفه في بغداد سنة (١٩٩١) طبع سنة (١٩٩٣).

٣-خلاصة منظومة جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام ألفه في بغداد سنة (١٩٩١) طبع سنة (١٩٩٢).

٤-الوسيلة في شرح الفضيلة ألفه في كركوك سنة (١٩٥٩) طبع سنة (١٩٧٢) .

٥-نور الإيمان في العقائد طبع سنة (١٩٧٨).

٦-جواهر الفتاوى ألفه سنة (١٩٦٢) وطبع سنة (١٩٦٩-١٩٧١) في ثلاث مجلدات.

٧- إرشاد الناسك إلى المناسك طبع سنة (١٩٨٣).

٨-صفوة اللآلي من مستصفى الغزالي ألفه في كركوك سنة (١٩٥٦) طبع سنة (١٩٨٦).

٩-المواهب الحميدة في حل الفريدة ألفه في السليمانية سنة (١٩٥٦) طبع سنة (١٩٧٧).

١٠- إرشاد الأنام إلى أركان الإسلام ألفه في بغداد سنة (١٩٨٧) طبع سنة (١٩٩٠).

١١- رسائل العرفان في الصرف والنحو والوضع والبيان طبع سنة (١٩٧٨).

١٢-رسائل الرحمة في المنطق والحكمة طبع سنة (١٩٧٨) تحتوي على خمس رسائل.

١٣- إعلام بالغيب وإلهام بلا ريب طبع سنة (١٩٩٢).

١٤- نور الإسلام ألفه في بغداد سنة (١٩٧٧) طبع سنة (١٩٧٨).

١٥- علماؤنا في خدمة العلم والدين ألفه في بغداد سنة (١٩٨١) طبع سنة (١٩٨٣).

١٦-الرسالة وأنوارها طبع سنة (١٩٨٩).

١٧- إسناد الأعلام إلى حضرة سيد الأنام طبع سنة (١٩٩٥).

١٨-الوردة العنبرية في مدح خير البرية ألفه في بغداد سنة (١٩٩٣) طبع سنة (١٩٩٤).

١٩- الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية طبع سنة (١٩٩٠).

٢٠- رسالة في بيان صلاة التراويح وعدد ركعاتها، طبع بملحق كتاب نور الاسلام.

٢١-كشف الغامض من أحكام الحائض ألفه سنة (١٩٢٩) طبع في جواهر الفتاوى.

**آثـــاره المطبوعـــة: باللغـــة الكورديـــة:** (كرتكـــي،٢٠١٢، ص٩٩، هوراماني،٢٠١٠، ص١١٠ وما بعدها)

١- سةرضاوةي ئاين (منبع الدين) طبع سنة ١٩٨٢م، يحتوي على ست رسائل.

٢- مةولود نامةو ميعراج نامة (المولد النبوي والمعراج)، ألفه سنة (١٩٥٩م) في كركوك وطبع سنة (١٩٨٢).

٣- دوو رِشتة منظومة على شكل قاموس عربي-كوردي ألفه سنة(١٩٥٨م) وطبع سنة ١٩٩٢م.

٤-شةريعةتي ئيسلام (شريعة الإسلام)، ترجمة لكتاب المنهاج للنووي تأليفه من سنة (١٩٥٨م) إلى سنة (١٩٦١) في بغداد، في أربع مجلدات.

٥-بةهار وطولَزار، (الربيع والأزهار)، بالنثر والنظم في الإرشاد والأدب والحكم وتفسير بعض الآيات والأحاديث الشريفة، طبع سنة(١٩٧٧م).

٦-وتاري ئايني بؤ روذاني هةيني (الخطب الدينية لأيام الجمعة) في الخطب المنبرية وبيانها باللغة الكردية، ألفه سنة (١٩٦١م) في بغداد، وطبع سنة (١٩٧٠م).

٧-باراني رِةحمةت (مطر الرحمة) منظومة تبدأ بالسيرة النبوية ثم نبذة مختصرة من حياة خلفاء الراشدين وبيان مسائل في الفقه ويختمه بمسائل في الإيمان، ألفه سنة (١٩٣٥م) في بيارة، وطبع سنة (١٩٥٨م).

٨- يادي مةردان (تذكار الرجال) في بيان حال الشيخ مولانا خالد النقشبندي والشيخ عثمان سراج الدين، وذلك في مجلدين، المجلد الأول طبع سنة (١٩٧٩م) والثاني (١٩٨٣م).

٩-ديواني مةولةوي (ديوان الشاعر المولوي) شرح غزلياته الأدبية في التصوف وما شاكله، ألفه سنة (١٩٥٩م) وطبع سنة (١٩٦١م).

١٠- شرح ديوان الشاعر المشهور (نالي) طبع سنة (١٩٧٦م).

١١- شرح ديوان المحوي، ألفه سنة (١٩٦٢م) في بغداد، وطبع سنة (١٩٧٩م).

١٢- تعليقات على ديوان فقي قادر الهموندي، طبع سنة (١٩٨٠م).

١٣- حةج نامة، نظم ونثر في آداب المناسك.

١٤- عقيدةي مةرةزية (شرح لمنظومة المرضية) للسيد عبد الرحيم المولوي وطبع سنة (١٩٨٨م).
١٥- مةكتوباتي كاك ئةحمدي شيَخ (مكتوبات كاك احمد الشيخ) ترجمة من الفارسية إلى الكوردية لخمس وخمسين مكتوبة للشيخ كاك احمد الشيخ بن المعروف النودهي، وذلك في أربع مجلدات، طبع من سنة (١٩٨٤-١٩٩١م).
١٦- بنةمالَةي زانياران (العوائل العلمية)، يبحث عن أحوال العوائل المعروفة بالعلم والدين في كردستان، طبع سنة (١٩٨٤م).
١٧-تةفسيري نامي (تفسير النامي) في تفسير القرآن، وذلك في سبع مجلدات، طبع من سنة (١٩٨٠-١٩٨٤م).
١٨- خولاصةي تةفسيري نامي (خلاصة التفسير النامي) اختصره هو بنفسه سنة (١٩٨٥م) في ثلاث مجلدات.
١٩- نوري قورئان (نور القرآن) في تاريخ القران وتجويده وما يتعلق بذلك، ألفه سنة (١٩٧١م)، في بغداد وطبع سنة (١٩٨٥م).
٢٠- رِيَطاي بةهةشت (طريق الجنة) طبع سنة (١٩٨٧م).
٢١- نامةي هوشيار (رسالة اليقظان) ألفه سنة (١٩٨٨م) في بغداد، وطبع سنة(١٩٩١م).
٢٢- شةرحي فتح القريب (شرح فتح القريب) في فقه الإمام الشافعي.
٢٣- بةديع وعةروزي نامي (بديع وعروض النامي) ألفه سنة (١٩٨٩م) في بغداد، وطبع سنة (١٩٩١م).
٢٤- رِيَطاي رِةهبةر (طريق القائد ..الرسول..) في علم حديث خير البشر، ألفه سنة (١٩٨٢م) في بغداد وطبع سنة (١٩٨٥م).
٢٥-سةناو سكالاَ (الثناء والشكوى) ألفه سنة (١٩٨٦م) في بغداد وطبع سنة (١٩٨٧م).

**ب-آثـاره المخطوطـة:** (كرتكـي،٢٠١٢، ص١٠٥، هورامـاني،٢٠١٠، ص١٠٥-١٠٦)

١-البركات الأحدية في شرح الصمدية، في علم النحو، ألفه سنة (١٩٢٥) في بياره، وهو (٢٧٢) صفحة.

٢-التجويد المنظوم بالرجز، ألفه سنة (١٩٢٩) في بياره.

٣-العلمان في العلمين، في الوضع والاستعارة، ألفه سنة (١٩٥٤).

٤-خلاصة التبيان، ألفه سنة (١٩٢٨).

٥-العقد الذهب في جيد الأدب، في البديع والعروض، ألفه سنة (١٩٢٨).

٦-(نامةي حةقيقةت)-رسالة الحقيقة- ألفه سنة (١٩٤٣).

٧-(رِوَذطاري ذيانم)-أيام حياتي-مخطوط في (٢٥٦) صفحة كتب تفصيل حياته إلى سنة (١٩٦٩).

٨-سوسه ني كوسار، نثر في نصائح للمسلمين، ألفه سنة (١٩٩٨).

٩-وه نه وشه ي نازار، نثر في النصائح، ألفه سنة (١٩٨٢).

١٠- (باغضةي مةعرفةت)-حديقة المعرفة-، ألفه سنة (١٩٥٣).

١١-شرح ديوان الشاعر (سالم).

١٢-شرح وتعليق على ديوان (بيساراني) الشاعر الكبير.

١٣-(شةمامةي بيَندار) في الحكم والنصائح.

١٤- (نامةي بةختيار) نثر في عامة ألفه سنة (١٩٦٤).

١٥-شرح التصريف الزنجاني باللغة الكوردية.

١٦-(باوة شيَني دلَ بة ضةن دةستة طولَ)- مروج القلب بباقات من الزهور- في بيان حياته وأيامه وذكر مشايخه.

١٧-شهابي سما در رجم جن جان نما، وذلك في رد كتاب (جان نما) لـ(آية الله المردوخي) كتبه في العقائد ورده الشيخ المدرس في سنة (١٩٣٨)م.

١٨-(فيوضاتي خداي ذي من) في رد كتاب (يزدان وأهريمن) لـ(آية الله المردوخي) وهذه الرسالة منظومة في رد رسالة منظومة ألفه سنة (١٩٣٩م).

١٩-رباعيات فارسي، رباعيات شعرية باللغة الفارسية، ألفه سنة (١٩٥٧م).

**المطلب الثاني: في التعريف بتفاسيره ومصادره**

يبين الباحث في هذا المطلب تاريخ تفاسيره الثلاثة من حيث الابتداء والانتهاء،

١-بدأ الشيخ عبد الكريم المدرس -رحمه الله- بكتابة (تفسيرالنامي) في الشهر العاشر من سنة(١٩٧٧) وانتهى منه في(١٧/جمادي الثانية/١٣٩٩هـ-١٤/مايس/١٩٧٩م) طبع الطبعة الاولى في بغداد في سبع مجلدات في سنة (١٩٨٤) (المدرس: تفسير النامي،ج١، ١٩٨٠، ص٥، كرتكي،٢٠١٢، ص٥٤، هوراماني،٢٠١٠، ص١١٩).

وطبع الطبعة الثانية في بيروت في عشرين مجلدا.

وطبع الطبعة الثالثة في ايران في أربع مجلدات.

٢-لم يذكر الشيخ تاريخ ابتدائه لتفسير(مواهب الرحمن) وإنما ذكر تاريخ الانتهاء في سنة (١٩٨٣/٩/١٧) ويقع في (٧) سبع مجلدات، طبع في دار الحرية للطباعة ببغداد مرتين، الطبعة الاولى في عام (١٩٨٦) والطبعة الثانية في عام (١٩٩١م)(المدرس: مواهب الرحمن في تفسير القران، مج٢، ١٩٩١، ص١٣٦، كرتكي، ٢٠١٢، ص١٣٦، هوراماني،٢٠١٠، ص١٢٠).

٣-لم يذكر الشيخ تأريخ بدئه لهذا التفسير الوجيز، ولكن أرّخ لانتهائه في (١٩٨٥/١١/٢٢م)، طبع في بغداد في ثلاث مجلدات في سنة (٢٠٠٢م)(المدرس: تفسير النامي،ج٣، ١٩٨١، ص٦٣، كرتكي، ٢٠١٢، ص٥٤، هوراماني،٢٠١٠، ص١٢١).

**مصادره في تفسيره**(المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص٦، هوراماني،٢٠١٠، ص١٣٣):

كتب الشيخ المدرس ثلاث تفاسير يبين الباحث مصادر اثنين منها لان الثالث (خلاصة تفسير النامي) مختصر للنامي ومصادره نفس المصادر،

اعتمد المدرس على جملة من المصادر المتنوعة من كتب التفسير والحديث والفقه والعقائد، سأقتصر على ذكر مصادره في كتب التفسير.

١-جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري(ت/٣١٠هـ).
٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي ثناء شهاب الدين محمود أفندي الآلوسي (ت/١٢٧٠هـ).
٣- حاشية الشهاب على البيضاوي.
٤- تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن).
٥- أضواء البيان للشنقيطي.
٦- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للإمام فخر الدين الرازي (ت/٦٠٦هـ).
٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام عبد الله بن عمر البيضاوي (ت/٦٨٥هـ).
٨-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت/٥٣٨هـ).
٩- البحر المحيط لأبي حيان.
١٠- (معالم التنزيل) تفسير البغوي.
١١- (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير.
١٢- الجواهر في تفسير القرآن الحكيم -للسيد طنطاوي-جوهري (ت/١٩٤٠م).
١٣- تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار) للسيد محمد رشيد رضا (ت/١٣٥٤هـ).
١٤- تفسير روح البيان لإسماعيل حقي بروسوي.
١٥- تفسير الخازن.
١٦-أحكام القرآن لابن العربي.

## المبحث الثاني

## جهوده في علوم القرآن من خلال تفسيريه

كتب الشيخ المدرس ثلاثة تفاسير يتطرق الباحث إلى ذكر جهوده في علوم القرآن من خلال اثنين منها لأن الثالث (خلاصة تفسير النامي) مختصر للنامي ومواضيعه المواضيع نفسها. نبدأ بذكر جهوده في علوم القرآن من خلال تفسيريه **(تفسير نامي) و(مواهب الرحمن)**.

### المطلب الأول: أسباب النزول، جمع القرآن، المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ.

١- أسباب النزول:

تطرق المدرس إلى أسباب النزول وذكر: إن ما ورد منها في الأحاديث الصحيحة كتبت أكثرها(المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص٦)[١]، ومما يأتي أمثلة توضح منهج الشيخ المدرس في كيفية تناوله لأسباب النزول وتبين مدى اهتمامه وعنايته بها.

١-السمة الظاهرة على تفسيريه هي سرد الأسباب بدون تعقيب ولا ترجيح. مثل ما جاء في آية التيمم **﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾**{النساء/٤٣} حيث ذكر الشيخ المدرس في سبب نزولها روايات ستة من دون تعقيب. وكذلك في آية **﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾**{الضحى/٣}، قال: واختلف في سبب نزول هذه الآية على أربعة أقوال ثم ذكر الأقوال الأربعة(المدرس: مواهب الرحمن، ط١،

١ - تنبيه: النسخة المعتمدة من تفسير الشيخ المدرس في البحث، تةفسيري نامي بؤ قورئاني ثيرؤز (تفسير نامي للقران الكريم): الطبعة الاولى بغداد، ويقع في سبع مجلدات. والنسخة المعتمدة في (مواهب الرحمن في تفسير القران): الطبعة الاولى بغداد الا المجلد الثاني والرابع والخامس من ط٢، ويقع في سبع مجلدات.

مـــج٧، ١٩٨٩، ص٥٢٨، المـــدرس: تفســـير النـــامي، ج٢، ١٩٨٠، ص٣٢٤، هوراماني،٢٠١٠، ص٣٠٩).

وفي مستهل سورة العنكبوت ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** ﴾ { العنكبوت/٢}، ...الآية نزلت في ناس من الصحابة جزعوا من أذى المشركين، وقيل في عمار (ﷺ) وقد عذب في الله تعالى، وقيل في (مهجع) مولى عمر بن الخطاب رماه عمار بن الحضرمي بسهم يوم بدر فقتله، فجزع عليه أبواه وامرأتـه. وكـذلك فـي تفسـير آيـة ﴿ **نِسَـاؤُكُمْ حَـرْثٌ لَكُـمْ فَـأْتُو حَرْثَكُمْ...الايـة** ﴾ {البقرة/٢٢٣}، قال: إن العلماء ذكروا في سبب نزولها ثلاثة آراء، ثم ذكر الآراء من غيـر تعقيب(المـدرس: تفسـير النـامي،ج١، ١٩٨٠، ص٤٢٠، المـدرس: مواهـب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٤١٩، مج٦، ١٩٨٨، ص٢٥٣).

٢-وقد يرجح ما يبدو له رجحانه معضدا بأدلة دقيقة في الروايات، وطريقته أنـه يحـاول الجمـع والتوفيـق بـين الروايـات إن أمكنـه، وإلا فيحـاول التـرجيح مـا استطاع، مثال الجمع والتوفيق بالقول بتعدد الأسباب، ما جاء في قوله تعالى ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾{ آل عمران/١٦٩}، حيث ذكر الشيخ المدرس روايتين في سبب نزول هذه الآية، وبعد سرده لهاتين الروايتين تعقبهما بقوله: ولا تنافي بين الروايتين، لجواز أن يكون كلا الأمرين، فانزل الله هذه الآية لهما(المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٢، ١٩٩١، ص٢٨٧، هوراماني،٢٠١٠، ص٣١١).

ومثال ما يرجح فيه الشيخ سبباً من الأسباب قوله تعالى ﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** ﴾{ التوبة/١١٣}، ففي سبب نزول هذه الآية روايات كثيرة (معـالم التنزيـل: ٣٩٢/٢. تفسـير القـرآن العظـيم: ٤/ ١٩٣-١٩٦. أسـباب نـزول القرآن: للواحدي ٢٣١-٢٣٥. ارسلان، ٢٠١٥، ص١٣٨) والاهم منها روايتان.

**إحداهما:** تدل على أن الرسول (ﷺ) استأذن ربه في الاستغفار لأُمه، فلم يأذن له ونزلت الآية.

**والثانية:** هي التي رجحها المدرس ولم يذكر غيرها وقال: والصحيح أنها نزلت في أبي طالب

(المدرس: تفسير النامي، ج٤، ١٩٨٢، ص١١٧، المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٤، ١٩٩٢، ص٢٠١، هوراماني،٢٠١٠، ص٣١٢).

٣- يذكر سبب النزول مباشرة فيقول: الآية نزلت في كذا أو سبب نزول الآية كذا، أو فأنزل الله هذه الآية. كما في تفسير آية ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ** ﴾{ الحشر/١١} قال: والآية نزلت في رهط من بني عوف منهم عبد الله بن ابي بن سلول(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٧، ١٩٨٩، ص٣٠١)

٤-و إن المدرس- رحمه الله- ليس كحاطب ليل يجمع في تفاسيره كل ما اطلع عليه، بل يفحص وينقي وينقل ما يراه صوابا وموافقا للشريعة الإسلامية. ولما فسر قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا..**﴾{الأعراف/٢٠٤} قال: للعلماء في سبب نزولها أقوال عديدة منها:

**أولا:** يقول الحسن البصري إنها نزلت في قراءة القرآن وتبقى على عمومها ففي أي وقت ومكان قرئ القرآن وجب الإنصات له حتى النهاية. **ثانيا:** نزلت في تحريم الكلام أثناء الخطبة، وعبر عنها بالقرآن مجازا. **ثالثا:** إنها نزلت في ترك الكلام في الصلاة، لأنهم كانوا يتكلمون في الصلاة في بداية الإسلام ويقولون سلام على فلان وسلام على فلان، فمُنعوا بهذه الآية.

**رابعا:** إنها نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الإمام، أي: أنصتوا خلف الإمام وروي عن أبي هريرة أن هذه الآية نزلت في رفع الصوت خلف الإمام، ولتأييد هذا

الرأي نستدل برواية مسلم عن عمران بن الحصين أن النبي (ﷺ) صلى بنا الظهر أو العصر ثم سأل من منكم قرأ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**﴾ {الأعلى/١} فقال رجل أنا، فخلطوا عليه(المدرس: تفسير النامي،ج٣، ١٩٨١، ص٣٥١، المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٤، ١٩٩٢، ص٧١، **ارسلان، ٢٠١٥، ص١١٧)** ثم عقب الشيخ المدرس على هذه الأقوال بقوله: وأقول والذي يطمئن إليه القلب هو: إذا كانت هذه الآية لتوجيه الكفار للإنصات إلى القرآن الكريم والتفكر في معانيه فهذا معلوم، وإذا كان هذا الخطاب للمسلمين بأن ينصتوا للقرآن أثناء قراءته ليستفيدوا منه فإن هذا الأمر للندب، أي أن الاستماع إلى القرآن والسكوت أثناء قراءته مندوب بدليل أن النبي (ﷺ) لم يأمر المصلين خلفه بإعادة صلاتهم ولم يصدر عنه (ﷺ) عبارات تنبئ بالتهديد، وإنما فقط قال (خالجنيها) أي خلطوا عليه، هذا لقراءة المأموم في الصلاة الجهرية وأما في غير الصلاة فالاستماع مندوب(المدرس: تفسير النامي،ج٣، ١٩٨١، ص٣٥٣-٣٥٤).

٥- استخدام عبارات شتى لإبراز سبب النزول، فقد يصرح بـ(سبب نزول الآية كذا) وقد لا يصرح بلفظ السبب بل يقول: (نزلت هذه الآية في كذا..)، كما في سبب نزول آية ﴿ **وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... ﴾**{النور/٣٣} قال: نزلت في ست جوار عند عبد الله بن ابي ابن سلول رأس المنافقين وفيهن مسلمات، وكان يكرههن على البغاء لأخذ المال منهن وللكسب المادي واشتكوا إلى النبي (ﷺ) من عبد الله فنزلت الآية فترك فعلته(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٦، ١٩٨٨، ص٧٨، المدرس: تفسير النامي، ج٥ ، ١٩٨٣، ص٣٤٨).

وفي تفسير قوله تعالى﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...**﴾{البقرة/١٨٦}، قال: في سبب نزول هذه الآية روى ابن عباس، أن اليهود سألوا النبي (ﷺ) كيف ربك يسمع دعاءنا من فوق سبع سماوات، وسأل بعض

الصحابة رسول الله (ﷺ) أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ ثم نزلت الآية، وهذا ما ذكر في سبب النزول(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٣٣٤، المدرس: تفسير النامي، ج١ ، ١٩٨٠، ص٣٢٢).

٦-وحول الخلاف الذي جرى بين العلماء على إسقاط العام الذي ورد بسبب خاص، وعلى عدم الإسقاط، الشيخ المدرس على انه لم يسقط عمومه، وقد أكثر من ذكر (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) عقب إيراد أسباب النزول، كما في تفسيره لقوله تعالى ﴿ **لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا** ﴾{النساء/١٤٨}، عن مجاهد أن رجلا ضاف قوماً فلم يطعموه فاشتكاهم، فعوتب عليه، فنزلت الآية، ومعلوم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وذكر في سبب نزول قوله تعالى ﴿ **وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ** ﴾{الهمزة/١} أنه: كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله (ﷺ) همزه ولمزه، فانزل الله هذه السورة، ....وفي بعض الآثار: إن هذه السورة نزلت في أمية بن خلف، وفي بعضها في الأخنس بن شريق، وفي بعضها في جميل بن عامر الجمحي، وعلى كل فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٧، ١٩٨٩، ص٥٦١، مج٣، ١٩٨٦، ص٧٥، المدرس: تفسير النامي، ٧، ، ص٣٠٦، هوراماني،٢٠١٠، ص٣١٤).

٧-يرجع الشيخ المدرس في بحثه عن الأسباب إلى كتب الصحاح أو كتب أسباب النزول والروايات الموجودة في كتب السيرة.

٢- جمع القرآن:

حسب ما توصل إليه الباحث من خلال دراسته أنه لم يتطرق الشيخ المدرس في تفسيره (نامي) إلى جمع القرآن، أما في تفسيره (مواهب الرحمن) فتطرق إليه قائلاً: للقرآن الكريم جمع في عهد الرسول (ﷺ) وجمع في عهد خلافة أبي بكر(رضي الله عنه) وجمع في عهد عثمان (رضي الله عنه) ولنذكر ذلك:

١-**أمـا الأول:** أي فـي عهـد الرسـول(ﷺ): فـلا شـك أن همـة الرسـول (ﷺ) وأصـحابه كانـت متوجهـة أول الأمـر إلـى جمـع القـرآن فـي القلـوب، وحفظـه فـي الصدور، ضرورة أنه نبي أمي بعثه الله في الأميين، علاوة على ذلك أنه لم تكن أدوات الكتابة ميسورة لديهم في ذلك العهد، ومن هنا كان الاعتماد على الحفظ في الصدور أكثر من الاعتماد على الحفظ بين السطور، ولكن القرآن الكريم أخذ نصيباً وافياً من الأمرين: أي الحفظ في الصدور، والحفظ بين السطور، فقد اتخذ رسول الله (ﷺ) كُتّاباً للوحي المنزل، فكلما نزل من القرآن شيء أمرهم بكتابته مبالغة في حفظه، وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة فيهم (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاوية، وإبان بن سعيد، وخالد بن الوليد، وابيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وثابت بن قيس وغيرهم) أما الصحابة (رضي الله عنهم) فقد كان منهم من يكتب القرآن ولكن فيما تيسر لهم من: قرطاس، أو كتف، أو عظم، أو نحو ذلك بالمقدار الذي يبلغ الواحد عن رسول الله (ﷺ) ولم يلتزموا توالي السور وترتيبها(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٢٦).

٢- **وأما الثاني:** أي الجمع في عهد أبي بكر(رضي الله عنه): فكان السبب فيه استشهاد كثير من القراء، وخوف ضياع بعض من آيات القرآن الكريم، وفي ذلك يروي البخاري في صحيحه: إن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) قال: أرسل إليَّ أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة، أي عقب استشهاد القرّاء السبعين في واقعة (اليمامة)(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٢٩)، ويذكر الرواية المشهورة في صحيح البخاري.

٣-**وأما الجمع الثالث:** أي جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فالباعث على ذلك أنه اتسعت الفتوحات في زمانه وتفرق المسلمون في الأمصار، وظهر جيل (جديد) كانوا بحاجة إلى دراسة القرآن وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر.

وشرع عثمان في تنفيذ هذا القرار الحكيم حوالي أواخر سنة (٢٤) وأوائل سنة (٢٥) من الهجرة، فعمد في نسخ المصاحف إلى أربعة نسخ، من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ، وهم: (زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث)، وهؤلاء الثلاثة الأخيرون من قريش، وأرسل عثمان إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر(ﷺما)، فبعثت إليه بالمصحف الذي عندها، وهو المصحف الذي جمع فيه القرآن في عهد أبي بكر (ﷺ) وقد جُعلت تلك النسخة إماماً في هذا الجمع الأخير وهذا صحيح(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٣١-٣٢).

٣- المكي والمدني:

١-تطرق الشيخ المدرس إلى تعريف المكي والمدني وذكر أنه ورد فيه ثلاثة أقوال،

**القول الأول:** (المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، ويدخل فيه كل من مكة والمدينة وضواحيهما)، **القول الثاني:** (المكي ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة)، **القول الثالث:** (أن المكي ما نزل قبل الهجرة- وإن كان نزوله بغير مكة- والمدني ما نزل بعد الهجرة-وإن كان نزوله بمكة). والشيخ المدرس ناقش القولين الأول والثاني واستدرك عليهما بأن الأول غير حاصر، لأنه لا يشمل ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما، وبأن الثاني يرد عليه أمران: **أحدهما:** ما ورد على الأول من أنه غير ضابط، فان فيه ما ورد غير مصدر بأحدهما، نحو قوله تعالى﴿ **يا أيها النبي اتق الله**﴾ {الأحزاب/١}. **والثاني:** أن هذا التقسيم غير مطرد في جميع موارد الصيغتين المذكورتين، إذ أن هناك آيات مدنية مصدرة بـ﴿ **يا أيها الناس** ﴾ وآيات مدنية مصدرة بـ﴿ **يا أيها الذين امنوا** ﴾ . ورجح القول الثالث قائلا (وهو تقسيم صحيح سليم لأنه ضابط حاصر ومطرد لا يختلف، ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم) فعلى هذا التعريف سورة الفاتحة

مكية(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٤٣-٤٤، المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص١٠، هوراماني،٢٠١٠، ص٣٠٣).

٢-وقد حدد الشيخ المدرس نوع كل سورة (إلا سورة آل عمران فان المدرس لم يذكر اسم السورة ولا نوعها ولا عدد آياتها في تفسير مواهب الرحمن، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣٠٣) مكية أو مدنية أو مختلف فيها، أو مدنية فيها بعض الآيات المكية أو العكس، وذلك بإيجاز واختصار في مستهل السور بعد ذكر أسمائها وأحيانا يبين الخلاف ويبرهن في حين آخر على ما يراه صوابا...(هوراماني، ٢٠١٠، ص٣٠١) .

ومن الأمثلة التي ذكر فيها المدرس نوع السورة اختصارا سورة الرعد وهي من السور المختلف فيها ورجح المدرس مدنيتها، ولم يتجاوز قوله من (سورة الرعد، مدنية)(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٥، ١٩٨٧، ص٥، المدرس: تفسير النامي، ج٤، ١٩٨٢، ص٣٦٧، هوراماني،٢٠١٠، ص٣٠٣)

٣-وقد يبين نوع السور مع استثناء بعض الآيات التي هي من النوع الآخر، مثال ما استثنى من السور المكية، الآيات المدنية، سورة يوسف حيث ذكر أنها سورة مكية إلا الآيات (١، ٢، ٣، ٧). ومثال ما استثنى من السور المدنية الآيات المكية سورة محمد حيث قال (هذه السورة مدنية إلا آية ﴿ **وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ** ﴾ {محمد/١٣}) فإنها نزلت بعد أن خرج (ﷺ) من مكة إلى الغار، وتأسف على فراقها(المدرس: تفسير النامي، ج٤، ١٩٨٢، ص٢٩٦، ج٦، ص٣٦٩، المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٧، ١٩٨٩، ص١٣١، ص٤١٨، هوراماني،٢٠١٠، ص٣٠٤).

٤-وقد يسرد المدرس الخلاف فيها إذا كانت السورة مختلفا في تحديد نوعها مكية أو مدنية، من دون ترجيح بينهما، مثل سورة الكوثر (مكية على قول ابن عباس ومقاتل والكلبي، ومدنية على قول عكرمة ومجاهد وقتادة)، أما في مواهب

الـرحمن فانـه رجـح مكيتهـا (المـدرس: تفسـير النـامي، ج٧، ص٣١٤، المـدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٧، ١٩٨٩، ص٥٦٩، هوراماني،٢٠١٠، ص٣٠٥).

ومما مرَّ نلاحظ أن المدرس قد تختلف أقواله في تحديد نوعية السورة بين الترجيح وعدمه كما مرَّ في المثال السابق.

٥-قد يرجح الشيخ مدنية السورة مع أنها لا خلاف في مكيتها كما وهم المدرس في تحديد سورة إبراهيم إذ يرجح مدنيتها، مع أن هذه السورة متفق على مكيتها إلا الآية (٢٨، ٢٩) وليس فيها خلاف أصلا. وأحيانا تختلف ترجيحاته، كما في سورة الرحمن، فإنه رجح مكيتها في مواهب الرحمن ومدنيتها في تفسير النامي (المدرس: تفسير النامي، ج٣، ١٩٨١، ص٣٦٦، ج٢، ١٩٨٠، ص١١٥، المدرس: مواهب الـــــرحمن، ط١، مـــــج٧، ١٩٨٩، ص٢٣٣، مـــــج٥، ١٩٨٧، ص٤٠، هوراماني،٢٠١٠، ص٣٠٥).

٦-بيّن الشيخ المدرس في مقدمة تفسير (مواهب الرحمن) فوائد العلم بالآيات والسور المكية وكذلك ضوابط مميزات المكي والمدني (المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٤٥).

٤- الناسخ والمنسوخ

١-أثبت الشيخ المدرس وجود النسخ في القرآن وعرّفه بأنه: الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا به مع تراخيه عنه. وهو عبارة عن إلغاء حكم الآية مع بقاء لفظها أو إلغاء لفظها وقراءتها مع بقاء حكمها أو إلغاء اللفظ والحكم. والاحتمالات هنا أربعة:

**أولا:** بقاء حكم الآية مع لفظها.

**ثانيا:** إلغاء الحكم واللفظ، كما في آية (الرضاع) حيث كانت عشر رضعات فألغيت الحكم واللفظ.

**ثالثا:** بقاء اللفظ وإلغاء الحكم، كما في آية وجوب الوصية للوالدين والأقربين.

**رابعا:** بقاء الحكم وإلغاء اللفظ، كما في وجوب رجم الرجل والمرأة إذا زنيا وكانا محصنين(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٦، ١٩٨٨، ص٥٠، مج٢، ١٩٩١، ص٧١، مج١، ١٩٨٦، ص٢٣٤، المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص١٧٧-١٨٠، هوراماني،٢٠١٠، ص٣٢٩).

وتطرق إلى النسخ عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا** ﴾ {البقرة/١٠٦}، ﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ** ﴾ الآية التي ننسخها ونبقي على لفظها، ﴿ **أَوْ نُنْسِهَا** ﴾ وإنساؤها إذهابها من القلوب بأن لا تبقى في الحفظ، وقد وقع هذا فإن بعض الصحابة أراد قراءة بعض ما حفظه فلم يجده في صدره فسأل النبي (ﷺ) فقال: (نسخ البارحة عن الصدور).

﴿ **نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أو مثلها** ﴾ أي بما هو خير للعباد في النفع والثواب، أو مثلها في الثواب ولو كان برفع الحكم هناك (المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٢٣٤، المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص١٧٧).

٢- وإذا كان حكم الآية مما اختلف في نسخه في حق النبي (ﷺ)، نبّه المدرس إليه، وذلك مثل ما أشار إليه، من فرض قيام الليل على رسول الله (ﷺ) وأصحابه (ﷺ)، في مستهل الدعوة بقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا** ﴾{المزمل/٢-٣}، عن عائشة قالت إن الله قد افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام رسول الله (ﷺ) وأصحابه (ﷺ) حولا حتى انزل الله في آخر هذه السورة التخفيف ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ...** ﴾ {المزمل/٢٠} فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضته، وأما الرسول (ﷺ) فقال مالك: لم ينسخ في حقه (ﷺ) بل بقي وجوب التهجد لكن في خصوص الحضر، وقال الشافعي: نسخ في حقه أيضا(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٧، ١٩٨٩، ص٤٢٣، المدرس: تفسير النامي، ج٧، ص١٥٨، والحديث في سنن ابي

دود: كتاب التطوع، باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه، حديث رقم (١٣٠٥) ص٢٧٨).

٣- ومن المنسوخ القرآن بالسنة – عند المدرس- الوصية للوالدين والأقربين، الواردة في قوله تعالى﴿ ..**إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ** .. ﴾{البقرة/١٠٨}. أي وجوب الوصية عند

سكرات الموت، ثم قال الرسول (ﷺ): (إن الله قد قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث فلا تجوز لوارث وصية). وكذلك قال النبي(ﷺ) في أواخر حياته المشهور في حجة الوداع قال في الخطبة (لا وصية لوارث)، وهذه الأحاديث أخذت بها الأُمة الإسلامية لأنها بلغت درجة التواتر وينسخ بها القرآن. وكذلك نستطيع أن نقول إن هذه الأحاديث لا تنسخ حكم الوصية للوالدين والأقربين، بل إن آيات سورة النساء التي قسمت تمام الميراث على الورثة تنسخ آية الوصية، لأنه لا يوجد طريق آخر لحصة الوالدين والأقربين غير الطريق التي حددها القرآن، والوصية المذكورة في القرآن ﴿ **من بعد وصية** ﴾ ليست للوالدين والأقربين، بل الوصية للصدقة والخيرات. وبعد نسخ الوصية الواجبة بالنسبة للوالدين والأقربين فالأصل فيها الندب، لأنها في ذاتها قُربة، وكل قربة لا أقل من أن تكون مندوبة، وقد تكون واجبة لمن كانت عنده وديعة أو عليه حقوق الغير وهناك تركة توفي عنها، وقد تكون محرمة مثل الوصية لجهة المعصية (المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٣٢٢، المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص٢٩٥-٢٩٧).

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ** ﴾{البقرة/٢٤٠} قال المدرس: ويجب أن يعلم أن هذه الآية نسخت بقوله تعالى ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا** ﴾{البقرة/٢٣٣} وحاصله: أنه كان في صدر الإسلام يجب على الرجل إذا حضرته الوفاة أن يوصي بالنفقة والكسوة والسكنى

لزوجته سنة، لأن عدتها لا تنقطع عن ذلك إلا بخروجها من نفسها أو بيتها، ثم نسخ ذلك بوجوب التربص عليها أربعة أشهر وعشر ليالي بدون النفقة حيث أُعطيت حصّتها من الإرث ربعا أو ثمنا. وأما السكنى ففيه أقوال للائمة، قال الشافعي بوجوبها لها إلى انقضاء العدة (المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٢، ١٩٩١، ص٧٢، المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص٥١٣-٥١٥).

٥-وأحيانا يرجح في الآيات المختلف في نسخها وعدمه، مثل ما رجح عدم النسخ في قوله تعالى﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** ﴾{البقرة/١٨٤}، نعم لقد فسر ﴿ **يُطِيقُونَهُ** ﴾ على الطاقة الاعتيادية المضبوطة بناء على أن الصوم كان اختياريا في أول تشريعه ثم نسخ بقوله تعالى ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...الآية** ﴾{البقرة/١٨٥}. ونقل عن البخاري، (الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) حديث رقم (٤٥٠٧) ص٨١٢).

رواية عائشة (ﷺ) نزلت هذه الآية في بداية فرض الصيام في تخيير الناس للصوم ثم نسخت بآية ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآن** ﴾{ البقرة/١٨٥}. وروي عن ابن عباس (ﷺ) بإسناد صحيح انه قال ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ** ﴾ غير منسوخ وإنما بخصوص المسلمين المسنين من الرجال والنساء الذين لا يطيقون الصوم، في كل يوم إطعام مسكين، وجمهور العلماء على أن آية ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ..الآية** ﴾ ثابت وغير منسوخ (المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص٣٠٨، المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٣٢٩).

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ...** ﴾{الأنفال/٦٦} قال: ولما أوجب الله تعالى على المؤمنين مقاومة الواحد منهم للعشرة من الكفار في صدر الإسلام، وكان ذلك لقلة المؤمنين وكثرة الكافرين، وقد كثر المسلمون بعد ذلك، وكان مما يثقل عليهم مقاومة

الواحد للعشرة، ضعفت الرغبة عندهم في مواجهة الكفار، ليس ضعف إيمان وإنما ضعف نشاط ورغبة في أن يواجه الواحد منهم عشرة إلى أن يواجه الواحد منهم اثنين فخفف الله عنهم إلى الواحد في وجه الاثنين ونسخ الحكم السابق بوجوب مقاومة الواحد للاثنين وقال: ﴿ **الْآَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا** ﴾، فإذا كانت الآية الاولى للوجوب فالآية الثانية تكون ناسخة لها، وإذا كانت الآية الاولى للترغيب فالآية الثانية لا تكون ناسخة لها بل تعني الآية أنه حتى في الوقت الحاضر إذا واجه أحد من المسلمين عشرة من الكفار يكون أمراً مشروعاً وواجباً دينياً، وقال المكي: إنها ليست ناسخة للآية الأولى وإنما هي مخففة لحكمها كالفطر للمسافر ﴿ **وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾(المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٤، ١٩٩٢، ص١١٨، المدرس: تفسير النامي، ج٣، ١٩٨٦، ص٤٠٥)

**المطلب الثاني: ترتيب نزول القرآن، المحكم والمتشابه، القراءات السبع**

١- ترتيب نزول القرآن

١-تطرق الشيخ المدرس إلى ترتيب نزول القرآن عند تفسيريه لقوله تعالى ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَن** ﴾{ البقرة/١٨٥}، وقال: هو الشهر الذي انزل فيه القرآن على النبي محمد (ﷺ)(المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص٣٠٠، المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٧) وذكر أن هناك قولان حول نزول القرآن في شهر رمضان.

**الأول:** انزل جميع القرآن في (ليلة القدر) من (اللوح المحفوظ) إلى (بيت العزة) ومنه انزل على رسول الله (ﷺ) حسب الحاجة إليه.

**الثاني:** البدء بنزول القرآن لأول مرة في هذه الليلة، وإنزال بعض الآيات على النبي (ﷺ) والتي هي عبارة عن الآيات الاولى من سورة العلق(المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص٣١٣)

٢-وذكر الشيخ المدرس بأن تنزلات القرآن الكريم ثلاث:

**التنزل الأول:** إلى اللوح المحفوظ، ودليله قوله تعالى **)بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ(**{ البروج/٢١، ٢٢}، وهذا الوجود فيه لا يعلمه إلا الله تعالى، ومن أطلَعه على غيبه.

**التنزل الثاني:** هو من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، والدليل عليه قوله تعالى: **)إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ(**{ الدخان/٣} وفي سورة القدر) **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ(**{ القدر/١} وفي سورة البقرة ) **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (**{ البقرة/١٨٥} دلت هذه الآيات على أن القران أنزل كله في ليلة واحدة.

**التنزل الثالث:** هو تنزل الملك الأمين جبريل بأمر الله سبحانه على قلب النبي (ﷺ) لفظاً لفظاً حسب أمره تعالى بلا زيادة ولا نقصان، ودليله قوله تعالى مخاطباً لرسوله (ﷺ)) **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ(**{الشعراء/١٩٣}، وبهذا النزول أشع النور على العالم ووصلت هداية الله إلى الخلق، فطوبى لمن آمن به وعمل به، ففاز به سعادة الدارين(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص١٠).

٢-ولم يحدد المدرس ليلة القدر قائلا: إن (ليلة القدر) في شهر رمضان المبارك، وتنتقل، أي قد تكون الليلة الاولى وقد تكون غيرها من الليالي، وقال هذه الليلة سميت بـ (ليلة القدر) لأنها ليلة نزول القرآن أو لأنها تقدر فيها الأعمال إلى (ليلة القدر) في رمضان للسنة القادمة. وللعلماء آراء عديدة: قسم قالوا إنها الليلة الأولى من رمضان، وقال آخرون ليلة (١٧) السابع عشر، وقال قسم ليلة (٢٠) العشرون، وبعض آخر حددوا أياماً اخرى. والظاهر من أقوال المحققين أنها في العشر الأواخر من رمضان لقوله (ﷺ) (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان)، وتطرق إليه مرة اخرى في مسألة الاعتكاف قائلا: ويستحب الاعتكاف في كل وقت وفي العشر الأواخر من رمضان أفضل لطلب نيل بركة

ليلة القدر، وهي في أوتارها، وميل الشافعي إلى أنها ليلة الحادي أو الثالث والعشرين، وميل أبي حنيفة إلى أنها ليلة السابع والعشرين(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٧، ١٩٨٩، ص٥٤٥، مج١، ص٣٣٩، المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص٢٨٥-٢٨٦).

٢- تطرق المدرس إلى أول ما نزل عند تفسيره لسورة العلق قائلا: هذه السورة التي تسمى سورة اقرأ، وسورة العلق أول ما نزل من القرآن ثم بعده (ن والقلم) ثم (المزمل) ثم (المدثر) وهكذا قال الخازن، وهذه السورة صدرها إلى) **ما لم يعلم** (أول ما نزل من القرآن، وذلك بغار (حراء) رواه البخاري وعبارته عن عائشة أُم المؤمنين إنها قالت: أول ما بدئ رسول الله (ﷺ) به من الوحي....الخ الحديث(المدرس: تفسير النامي، ج٧، ص٢٨٠، المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، ص٧، مج٧، ١٩٨٩، ص٥٣٩، الحديث أخرجه البخاري في صحيحه:٤/١ برقم (٣) و١٨٩٤/٤ برقم (٤٩٧٠)، هوراماني،٢٠١٠، ص٣٣٣).

٣- وتطرق الشيخ المدرس إلى آخر ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق وقال مثل ما قال الجمهور: إن آخر ما نزل من القرآن قوله تعالى ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** ﴾{البقرة/٢٨١} وقال: عن ابن عباس(ﷺ) إنها آخر آية نزل بها جبريل عليه السلام، وقال: ضعها في رأس المأتين والثمانين من سورة البقرة، وعاش رسول الله (ﷺ) بعدها واحداً وعشرين يوماً، وقيل أحداً وثمانين يوماً، وقيل سبعة أيّام(المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٢، ١٩٩١، ص١١٩، المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠، ص٦١٢).

٢-المحكم والمتشابه

تطرق الشيخ المدرس إلى المحكم والمتشابه في تفسيريه كالآتي:

١-قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ**

**مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**...الآية﴾{آل عمران/٧}، ﴿ **آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** ﴾ أي: واضحات المعاني. ﴿ **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ أي تلك الآيات المحكمات مراجع للآيات الاخرى، ﴿ **وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾ أي: غير واضحة المعاني والتي تحتمل عدة معاني. وإن عدم وضوح المعنى المقصود من هذه الآيات يعود إلى عدة أسباب:

١-إما لأنه مشترك لفظي بين عدة معاني.

٢-أو لأنه (عام) والمكان (خاص) أو بالعكس.

٣-أو لأنه ظاهر يعتبر تشبيهاً ولا يلائم التشبيه في هذا المقام، كما في آيات الصفات (وجه) و(يد) و(عين).

٤-أو لأن المعنى الظاهر لهذه الآيات لا يعطي معنىً مفيدا كما في الحروف المقطعة في فواتح السور، وأعقب قائلا: من القرّاء من وقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ ومنهم من يقف على "العلم" في قوله تعالى: ﴿ **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ﴾فعلى ذلك لاشك ولا شبهة في أن المحكم عبارة عما اتضحت دلالته ولم يعرض عليه الإجمال حتى تتسع فيه دائرة الاحتمال، والمتشابه على خلاف ذلك. فله قسمان: **الأول:** ما استأثر الله تعالى بعلمه. **والثاني:** ما احتاج فهمه إلى دقة ورسوخ في العلم(المدرس: تفسير النامي، ج٢، ١٩٨٠، ص٦، المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٢، ١٩٩١، **ص١٤١-١٤٥**).

٢-وعن فواتح السور يقول الشيخ المدرس في مطلع سورة البقرة ﴿ **الم** ﴾{البقرة/١} هذه الأحرف وأشباهها من فواتح السور فيها آراء: منها: إنها أسماء للسور، واختيرت لإشارتها إلى إعجاز القرآن، فإنه آيات حاصلة من كلمات مركبة من الحروف الهجائية المبذولة لكل متكلم، فلو كان من عند غير الله لقدر الناس على تركيب كلمات متماثلة مع القرآن الكريم في مزاياها الانفرادية والاجتماعية،

والرأي الراجح أنها من المتشابهات، استأثر الله بعلمها أو علم الراسخين في العلم مراده منها(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، **ص٨٩**).

وفي مستهل سورة البقرة: ﴿ **الم** ﴾ {البقرة/١} قال: هذه الكلمة وأمثالها مثل (المر) و(المص) الله وحده فقط يعلم معنى هذه الكلمة، وما أُفهم رسوله فقط' وكذلك في مطلع سورة (آل عمران) ﴿ **الم** ﴾ {آل عمران/١} قال: الله أعلم بمراده في معاني هذه الحروف (المدرس: تفسير النامي، ج٢، ١٩٨٠، ص٦، ج١، ١٩٨٠، ص٢٠)، فالشيخ هنا رجح أن هذه الفواتح من المتشابهات واختار مذهب التفويض.

وقال في مستهلّ سورة مريم ﴿ **كهيعص** ﴾ هذه السورة سميت بهذه الأحرف، وفي بداية سورة يونس: قوله ﴿ **الر** ﴾ الأكثرون على أنها اسم للسورة، فمحلها الرفع على انها خبر محذوف، أي هذه السورة مسماة بكذا..، وفي مستهلّ سورة (هود) ﴿**الر** ﴾ {هود/١} قال: هذه السورة سميت بهذه الأحرف، فهنا رجح أن هذه الفواتح اسم للسورة (المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٤، ١٩٩٢، **ص٢١٩**، المدرس: تفسير النامي، ج٤، ١٩٩٢، ص٢٢٩، ج٥، ١٩٨٧، ص٧٧).

ويقول في مستهل سورة الشعراء ﴿ **طسم** ﴾ من رموز القرآن نفوض معناها إلى الله، وقال: يقول أصحاب التفاسير اسم للسورة و﴿ **تلك**﴾ إشارة إلى الآيات التي سوف يأتي ذكرها. ويقول في بداية سورة هود قوله تعالى: ﴿ **الر** ﴾ اسم للسورة أو القرآن، أو إشارة إلى اسم من أسمائه تعالى، أو صفة من صفاته. وقيل: إنها من المتشابهات(المدرس: تفسير النامي، ج٥، ١٩٨٣،ص٤٥٠، المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٤، ١٩٩٢، **ص٢٧٦**).

وهنا ذكر الأقوال في هذه الفواتح دون ترجيح!. ولاشك أن هذه المنهج يؤدي إلى شك عند القارئ في المسائل الخلافية، فإذا ذكر الخلاف في مسألة ما، فعليه

أن يبين الراجح ووجه الرجحان في ذلك والله اعلم (**الكوردي**، رسالة ماجستير، ٢٠١٣، د، ن، ص١٣٣).

٣-أما بالنسبة لآيات الصفات فإن الشيخ يعتقد معتقد الأشاعرة كما هو شأن جميع الدراسات في مساجد العراق بشكل عام وكوردستان العراق بشكل خاص تدرس العقيدة الأشعرية، والأشاعرة في صفات الله تعالى يؤولونها(هوراماني، ٢٠١٠، ص٧٥) و(الصفات السمعية) التي ذكرت في القرآن، كـ(الاستواء واليد) ونحو ذلك فالسلف – رحمهم الله – يؤمنون بها بلا تكييف ولا تجسيم ولا تشبيه، ويفوضون العلم بالكيفية إلى الله سبحانه، والخلف ومنهم الأشاعرة يؤولونها بتأويلات مناسبة مع تفسير الآية، والشيخ المدرس – رحمه الله – يدين بمذهب الخلف في مثل هذه الصفات ويؤولها بحسب المعنى المناسب في المقام، وذلك مثل قوله تعالى

**﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْر...﴾**{يونس/٣} فبعد أن فسر الآية وبين أن مثل هذه الصفات من المتشابه، يقول: مادام ظاهرها غير مراد فلا بد أن نؤمن بها ونحيل معناها إلى الله سبحانه كالسلف، أو نؤولها بتأويلات مناسبة كالخلف فمثلاً نقول المراد بالاستواء على العرش، قدرة الله واستيلائه على جميع الكائنات، لأن الاستواء معناه ما يفوق العادة من القدرة والسلطنة. وأحال الشيخ المدرس القارئ إلى اختيار أي المذهبين أراد من السلف والخلف مما يبين ملاحظتنا أكثر وضوحا وتجلياً(المدرس: تفسير النامي، ج٤، ١٩٨٢، ص١٣٩-١٤٠، هوراماني، ٢٠١٠، ص٢٨٤).

أما في مواهب الرحمن فيقول: يقول أهل التأويل، استوى أمره، أو إن معناه استولى على العرش، وذلك لان العرش جسم، والاستقرار على الجسم من صفات الجسم، ويجب تجزئة المستقر بحسب المستقر – بالفتح – وذلك يوجب التركيب المستحيل على الله تعالى، على أن العرش إن كان قديماً يستلزم القول بقدم بعض الأجسام، مع أن المسلمين متفقون على أن لا قديم غير ذات الباري – تعالى-

وصفاته، وإن كان حادثاً أي إن الباري – تعالى – لم يكن في الأزل محتاجاً إلى المحل، ثم لما خلق العرش احتاج إليه واستقر عليه يستلزم عروض الحاجة على الغني المطلق، فتأويل الآية ما مر لا غير. ويقول أهل التفويض: نحن نقول بالآية ونؤمن بمعناها بدون ملاحظة الكيفية، فالاستواء على العرش معلوم وكيفيته مجهولة. ونلاحظ أن الشيخ المدرس يرجح الأول إلا أنه يرفض الثاني ولا يعقب عليه، وهذا يدل على عدم تعصبه لمذهب الخلف(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٣، ١٩٨٦، **ص٣٢٧**، هوراماني، ٢٠١٠، ص٢٨٤).

٣- القراءات السبع

القراءات القرآنية علم يلزم توافره في المفسر (القرداغي، ٢٠٠٣، ص١٥٩) ولذلك صار موضع اهتمام المفسرين، ولا سيما ما يترتب فيه على الاختلاف في القراءات القرآنية اختلاف في المعنى. ولذلك اعتنى بها المدرس في تفسيره (مواهب الرحمن) بصورة خاصة،

أما تفسير النامي فقد اعتنى بها فيه أيضاً، ولكن في إطار محدود. ومما هو ملاحظ على تفسير المدرس، هو أن اهتمامه بالقراءات ليس وافياً وشاملاً، فتناوله للقراءات ضئيل في أصل المادة، ومفتقر إلى عدم توثيقها بعد ذكر القراء فيها.

ونشير هنا إلى أهم ما ذكره الشيخ المدرس من نزول القرآن على سبعة أحرف، (آل اسماعيل، ٢٠٠٠، ص٢٥)[١]. ثبت عن رسول الله (ﷺ) (إن هذا

١ -وَهِمَ بعض الناس في فهم المراد بالأحرف الواردة في احاديث نزول القرآن على سبعة احرف، وظن انها قراءات الائمة السبعة التي هي قراءة (نافع، وابن كثير، وابي عمر البصري، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي) ولقد كان مبعث هذا التوهم انه لما صنف ابن مجاهد (ت ٣٢٥ هـ) كتاب (السبعة في القراءات) اقتصر على سبع قراءات عفواً من غير تعمد منه لعدد السبعة، والخلاصة ان القراءات السبع المشهورة هي جزء من الاحرف السبعة وليست هي الاحرف السبعة. اما الاحرف السبعة لغة بمعنى الوجه والطريقة ومنه قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف واحد) { الحج، ١١ } اي على وجه واحد، واصطلاحا اختلفوا في المفهوم المراد منها على مذاهب متعددة يمكن ان تصنف اقوالهم على مذهبين: المذهب الاول: يرى ان

القرآن أنزل على سبعة أحرف)(الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب انزل القرآن على سبعة أحرف، حديث رقم (٤٩٩٢) ص٩٤٤. (ومسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان ان القرآن نزل على سبعة أحرف وبيان معناه، حديث رقم (٨١٨) ص٢٩٣)

وروي عن جمع كثير من الصحابة (المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦، **ص١٥-١٧**، فذكر أسماء واحد وعشرين من الصحابة كلهم رووا هذا الحديث، وسرد أربعة أحاديث استدلالا بها على ثبوت المضمون المذكور، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣١٦).

فاختلف العلماء على المعنى المراد في (نزول القرآن على سبعة أحرف) ونقل المدرس أن فيه نحو (٣٥) خمسة وثلاثين رأياً، فاختار المدرس من بين هذه الآراء خمسة: واختار المدرس القول الثاني من بين الخمسة ورجحه إذ قال: (والمختار من بين تلك المعاني أن معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، نزوله على سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه – وإن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر– ولكن معناه أن هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن. فالأحرف بمعنى الأوجه على معنى أن وجوه الاختلاف، لا تتجاوز سبعة أوجه مهما كثر ذلك التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد، ومهما تعددت القراءات وطرقها في الكلمة الواحدة، فكلمة ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ {الفاتحة/٣} التي ورد أنها تقرأ بطرق تبلغ السبعة أو العشرة.....وكلمة ﴿ **أُفٍّ** ﴾ في قوله تعالى ﴿ **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ** ﴾{الإسراء/٢٣} التي أوصل الرمّاني لغاتها إلى سبع وثلاثين لغة.....كل ذلك لا يخرج التغاير فيه على كثرته عن وجوه سبعة(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦،ص١٧-٢٠، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣١٧) .

المراد بالسبعة حقيقة العدد ولكنهم اختلفوا في تحديد هذه الاحرف والمذهب الثاني: يرى ان المراد بالسبعة ليس حقيقة العدد وانما المراد التعدد والكثرة من اجل التيسير والتسهيل والتوسعة.

ونقل المدرس الإجماع على قبول ما صح عن هؤلاء الأئمة، ورووه وما رأوه من القراءات، وبها يُصَلَّى...والقراء السبعة هم: (نافع، وعاصم، وحمزة، وعبد الله بن عامر، وعبد الله بن كثير، وأبو عمرو بن العلاء، وعلي الكسائي)(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج١، ١٩٨٦،ص٢٥، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣١٩).

ومما يأتي أمثلة توضح نوعية تناول الشيخ المدرس في توجيهه القراءات مع ما يبدو من الملاحظات عليه.

١- من ذلك تنبيه الشيخ المدرس على المعنى الجديد الذي يُؤديه اختلاف القراءات، كما وقف على كلمة ﴿ **أَنْفُسِكُمْ** ﴾ في قوله تعالى ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ** ﴾{التوبة/١٢٨} فيفسر ﴿ **مِنْ أَنْفُسِكُمْ** ﴾ حسب القراءة المتداولة بأنه (ﷺ) (من سلالة أصنافكم العربية الأُميّة الأمينة) الخطاب للعرب، ثم يقول: وقرأ ابن عباس وابن محيصن والزهري ﴿ **مِنْ أَنْفُسِكُمْ** ﴾ أفعل التفضيل من النفاسة، أي من أشرف العرب، ثم ذكر الحديث المشهور عن رسول الله (ﷺ) (إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه ...)(الحديث رواه الإمام احمد في مسنده: ٣٠٧/٣، ح(١٧٨٨)) فنرى أن الشيخ استدل بهذه القراءة لتكون كلمة ﴿ **أَنْفُسِكُمْ** ﴾ شاملة للمعنيين(المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٤، ١٩٩٢، ص٢١٦، المدرس: تفسير النامي، ج٤، ١٩٨٢، ص١٣٤، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣٢٠، **الكردي**، رسالة ماجستير، ٢٠١٣، د. ن، ص١٢٧).

ومن ذلك أيضا ما جاء في قصة هاروت وماروت في قوله تعالى ﴿ **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** ﴾{البقرة/١٠٢} قال: وهذان المَلَكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس، وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة المِلكين بالكسر، حيث اختلف المفسرون في أنهما ملكان حقيقة أو رجلان سميا بملكين باعتبار صلاحهما، فبين الشيخ المدرس أن الثاني (يؤيده قراءة الملكين بالكسر)، والملاحظ أنه لم يبين أصحاب القراءة ولا أشار إلى

قبول هذه الرواية أو ردها، وفي الحقيقة أنها قراءة شاذة(المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٤، ١٩٩٢، ص٢١٦، المدرس: تفسير النامي، ج٤، ١٩٨٢،ص١٣٤، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣٢٠)، وهذا يدل على أن المدرس يستعمل القراءة الشاذة في الاستدلال، لما أجروها مجرى أخبار الآحاد في الاحتجاج، لأنه مقول عن النبي (ﷺ) ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته (**معالم التنزيل: ١/١٤٨. حاشية الصاوي على الجلالين: ١/٤٦. حاشية الجمل على الجلالين: ١/٨٧**) .

٢- وقد يستدل المدرس بالقراءة على الحكم الفقهي مثل ما جاء في قوله تعالى ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا** ﴾{المائدة/٣٨} فتكلم الشيخ المدرس على هذه الآية من وجوه، الثالث منها (أن المراد بالأيدي الأيمان ويؤيده قراءة ابن مسعود (رضي الله عنه) (فاقطعوا أيمانهما)(**معالم التنزيل: ٢/٤٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ١/٢٦٦) (المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٣، ١٩٨٦، ص١٤٩، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣٢١).

أحيانا يقع خلاف بين العلماء بسبب القراءة، كما جاء في آية الوضوء في قوله تعالى ﴿ **فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** ﴾ {المائدة /٦}، المختلف في قراءتها بين فتح اللام وكسرها، فصار خلاف فيها، وبيّن المدرس ترتيب هذا الخلاف بقوله: (قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب ﴿**وَأَرْجُلَكُم**﴾ بالنصب أي اغسلوا أرجلكم إلى الكعبين، وهما العظمان الناتئان عند مفصل الساق من الجانبين، وقرأها ابن كثير وحمزة وأبو عمرو وعاصم بالجر، والظاهر على أنه عطف على الرأس، أي امسحوا بأرجلكم إلى الكعبين، ومن هنا اختلف المسلمون في غسل الرجلين ومسحهما، فالجمهور أخذوا بقراءة النصب وأيدوا ذلك بالسنة الصحيحة وهم على أن الواجب هو الغسل وحده، والإمامية أنه المسح، وقال داود بن علي والناصر للحق الزيدية يجب الجمع

بينهما (المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٣، ١٩٨٦، ص١١٢، المدرس: تفسير النامي، ج٣، ١٩٨١، ص١٧، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣٢٢).

٣-و نلاحظ أن المدرس قد يتجاوز القراء السبعة ويأتي بالقراءة المتممة للعشر، ففي هذا المثال جاء بيعقوب البصري وهو من القراء المجمع على قراءتهم، وقد يتجاوز ذلك ويرد قراءة استدل بها المخالف في حكم شرعي، وذلك حين يناقش آراء المذاهب الفقهية كما ورد في مسألة المتعة في تفسير قوله تعالى ﴿ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ..** ﴾{النساء/٢٤}، قال الشيخ المدرس: أجمع القرّاء كما قال أبو عبيدة على فتح الصاد هنا أي الحرائر ذوات الأزواج اللاتي أحصنهن الأزواج أو التزويج، وقرأ الكسائي بكسر الصاد في جميع القرآن لأنّهن أحصنّ فروجهن، فرواية الفتح عنه لا تصح، وبعد تفسير الآية يقول المدرس: وقيل: الآية في المتعة وهي النكاح إلى أجل معلوم من يوم أو أكثر، والمراد بقوله ﴿ **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** ﴾ الآية أنه لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من استئناف عقد آخر بعد انقضاء الأجل المذكور في عقد المتعة بأن يزيد الرجل في الأجر، وتزيد المرأة في المدة، وأيدوا نزول الآية فيها بقراءة أُبي (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) وكذلك قراءة ابن عباس وابن مسعود (ﷺ) والكلام في ذلك مشهور. ورّد المدرس هذه القراءة بقوله: لا يثبت القرآن بخبر الآحاد فلا تكون قراءة أولئك كحجة ثابتة. أي في كونها قرآنا وإلا يمكنهم الاستشهاد بالآحاد كسنة، إذا ثبت عن النبي (ﷺ) كما هو مقرر في اصول الفقه (المدرس: مواهب الرحمن، ط٢، مج٢، ١٩٩١، ص٣٦٣، المدرس: تفسير النامي، ج٢، ١٩٨٠،ص٢٨٩، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣٢٢).

٤-كثيراً ما يوجه الشيخ المدرس القراءات توجيهاً نحوياً، من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ **تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** ﴾{يس/٥} وقال: بالرفع خبر لمبتدأ

محذوف أعني هو راجع إلى القرآن أو الصراط.، وبالنصب على المدح، أعني بالقرآن أو الصراط المستقيم، وبالجر بدل من القرآن أو الصراط كذلك. ومن ذلك أيضا قوله تعالى ﴿**.لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ** ﴾{البقرة/٢٣٣} حيث قال الشيخ: في قراءة (حفص) الفتحة على(رَّ) الراء والتشديد، على هذا فالجملة إنشائية: أي أن لا تضار الأُم بسبب أبنائها بصورة أن تجبر على الخدمة فوق طاقتها، ولا تضار الأب بسبب أبنائها بأن تطالبه زوجته بالنفقة فوق طاقته. وقرئ بالضمة على (رَّ) الراء والتشديد، على هذا فالجملة خبرية: أي أن لا تضار الأُم بطفلها فتقصر في رضاعتها وخدمتها، ولا تضار الأب بابنه فتقصر في خدمة الام ونفقتها(المدرس: تفسير النامي، ج١، ١٩٨٠،ص٤٩١، المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٦، ١٩٨٨، ص٤٢٦).

٥-وقد يضع المدرس القراءة تحت قوانين الصرف، ويبين الوجه الصرفي للقراءة، مثل كلمة ﴿ **أَرْجِهْ** ﴾ في قوله تعالى ﴿ **قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ** ﴾{الشعراء/٣٦} إذ يقول: وفي ﴿ **أَرْجِهْ** ﴾ لغات، لأن أصله أرجئه، أمر من باب إفعال من الإرجاء بمعنى التأخير، فقرأ الكثيرون أرجِئهُ، بإبقاء الهمزة وضم هاء الضمير على الأصل، وقرأ عاصم وحمزة ﴿ **أَرْجِهْ** ﴾ بحذف الهمزة وسكون الهاء؛ لأن الهمزة مادام تنقلب ياءً لسكونها وكسر ما قبلها، والياء تحذف آخر الأمر، حقها الحذف، وسكنا الضمير لشبهه بهاء أصل الكلمة، والكسائي وخلف أرجه بحذف الهمزة وكسر الهاء(المدرس: مواهب الرحمن، ط١، مج٦، ١٩٨٨، ص١٤٣، هوراماني، ٢٠١٠، ص٣٢٤).

**ملاحظات عامة حول منهجه في تناول القراءات:**

١-السمة البارزة على منهجه في تناول القراءات هي عدم ذكر القراء والاكتفاء بالإشارة إلى القراءة بـ(قرىء) المشعر بالضعف من دون قصده، أو (في قراءة) أو (بالفتح وبالجر...).

٢- الإتيان بقراءة الصحابة مثل ابن مسعود وابن عباس وغيرهما (ﷺ) من دون ذكر الأسانيد والتحقيق. ومن دون عزوها إلى القراء المشهورين من السبعة أو غيرهم.

٣- قد يستدل المدرس بالقراءة الشاذة، ويتعامل معها مثل خبر الآحاد في الاحتجاج في حين انه يرد إثبات قرآنية القراءة الشاذة التي تجري مجرى الآحاد.

٤- وقد يأتي بالقراءة الموافقة لمذهبه ويترك غيرها ولا يتطرق إلى ذكرها.

٥- تناوله للقراءات ضئيل في الأصل، ومع ذلك لم يوثقه(هوراماني، ٢٠١٠، ص٣٢٦).

٦-يذكر عدة قراءات من بينها شواذ من غير توضيح المتواتر من الشواذ.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصّلاة والسلام على خير خلقه الذي بيّن لنا ديننا أحسن بيان، وعلى آله وصحبه الأبرار والأخيار.

وفي الخاتمة بعد ان من الله تعالى عليّ وانتهيت من كتابة البحث، لابد لي ان استخلص بعض النتائج التي هي اساسية لكل البحث، **واهم النتائج فيما يلي:**

١-وأول ما يمكن قوله إن الشيخ المدرس من أعلام العلم الذين قاموا بتفسير كتاب الله باللغة العربية وكذلك بلغة قومه-اللغة الكوردية- وكان الباعث على تفسيره هو عدم وجود تفسير باللغة الكوردية يستفيد منه الطالب الكوردي ولاسيّما طالب العلم، فيفتح له مغاليق علم التفسير وييسر له مسائله، ويعرفه على معاني الآيات بصورة مختصرة، فجاءت تفسيره على غرار التفاسير العربية.

٢- ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الأثر الذي تركه المدرس أنه رفد وأثرا المكتبة الإسلامية بتقديمه مجموعة من الرسائل النافعة والآثار الباقية في مجالات العلوم الشرعية شتى وساهم مساهمة فاعلة في جل الميادين العلمية السائدة في عصره، فمضى يؤلف وينظم في اللغة والنحو والصرف والبلاغة وتفسير وتجويد وحديث وعقيدة وفقه وأُصول وأدب ووعظ وإرشاد وأشعار دينية بلغة الأم والضّاد والجوار (الكوردية، والعربية، والفارسية) وسائر الفنون الأخرى وهي شاهدة ناطقة بمبلغ علمه وسعة اطلاعه واستطاع أن يحتل مكانة بارزة ومتميزة بين علماء المسلمين.

٣- ويلاحظ عليه أنه كان أشعريي العقيدة، شافعيي المذهب، ولكنه في كل ذلك لم يكن متعصبا، بل كان متسامحا مع المذاهب والفرق الإسلامية، وإن كانوا مخالفين لمذهبه، وكان من أهم أهدافه المنشودة في تأليفاته التيسر ورفع الحرج

عن المسلمين، وزرع روح التسامح في نفوسهم تجاه الآخرين، وذلك تقوية للمسلمين، وتوحيداً لصفهم.

**التوصيات:**

١- لم تقتصر تصانيف المفسرين الكورد على كتابة التفسير بلغتهم الكوردية، بل كتبوا التفسير باللغة الأصلية، وذلك لحبهم لهذه اللغة لغة القرآن.

٢- وإن الشيخ المدرس لم يخرج عن ما كتبه الأوائل، فهو سار على منهج إخوانه الأوائل، فكما كانت للأوائل من المفسرين مزايا، ومآخذ عليهم، فكذلك بالنسبة للشيخ المدرس كانت له مزايا وعليه مآخذ.

٣- وإن أكثر التفاسير الكوردية ومن ضمنهم الشيخ المدرس كانت جمعا ونقلا أكثر مما هي اجتهادا وتحقيقا، وخاصة تلك التفاسير التي يجب أن تصنف ضمن الترجمات.

ومن التوصيات، نجد من الضروري القول بأن هناك جوانب عديدة من تاريخ علماء الشعب الكوردي

ونتاجاتهم تستحق أن نوليها العناية والاهتمام من قبل طلبة الدراسات العليا ممّن تسمح لهم اختصاصاتهم لرفد المكتبات بها، وإبراز جهودهم وتثمينها، وإحياء تراثهم الذي كادت صفحات التاريخ أن تجعله في طيّ النسيان، وأرجو من الله العزيز القدير أن أكون قد وفقت في بحثي المتواضع.

وفي الختام الحمد والشكر لله الذي مكن الباحث على أن يقدم ما قدمه، وهو يستغفر من أن يدعي الكمال، فالكمال لله وحده وهو ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

**المصادر**

١- بابان، جمال بابان أعلام الكورد:، ٢٠١٢، ط٢، مطبعة آراس، أربيل.
٢- الكردي، محمد أمين ملا وحيد إبراهيم أمين الكردي. التفسير والمفسرون في كوردستان العراق في القرن الرابع عشر الهجري، (رسالة ماجستير، غير منشورة) قدمت إلى، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، قسم اصول الدين سنة (٢٠١٣) من قبل الطالب محمد أمين ملا وحيد إبراهيم أمين الكردي.
٣- كرتكي، عبد الله ملا سعيد ملا ويسي كرتكي، جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية:، ط١، سنة٢٠١٢، في الأصل (رسالة ماجستير، طبع ونشر) قدمت إلى كلية الإمام الأعظم قسم الدراسات العليا، بغداد ٢٠١٠م.
٤- الجبوري، عبد الجبار عبدالله حسن محمد الجبوري، الشيخ عبد الكريم المدرس وآراؤه الكلامية،، ٢٠٠٨م، في الأصل (رسالة ماجستير) قدمت إلى الجامعة الإسلامية، بغداد.
٥- هوراماني، عبد الدائم معروف هوراماني، العلامة عبد الكريم المدرس ومنهجه في التفسير وعلومه: ٢٠١٠، ط١، مكتبة التفسير، في الأصل (رسالة ماجستير، طبع ونشر) قدمت إلى كلية الإمام الأعظم قسم الدراسات العليا، بغداد٢٠٠٦م.
٦-صحيح البخاري: البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٠٠٩م، الطبعة السادسة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
٧- صحيح مسلم: مسلم، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ) مكتبة الإيمان، المنصورة أمام جامعة الأزهر.
٨- **تةفسيري نامي بؤ قورئاني ثيرؤز (تفسير نامي للقرآن الكريم):** المدرس، الشيخ عبد الكريم المدرس، عني بنشره: محمد علي القرداغي.
-الجزء الأول، ط١، مطبعة الوطن، بغداد، ١٩٨٠.
- الجزء الثاني، ط١، مطبعة الوطن، بغداد، ١٩٨٠.
- الجزء الثالث، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١.
- الجزء الرابع، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٢.
- الجزء الخامس، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
- الجزء السادس، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤.
- الجزء السابع، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤.

٩- تفسير **(مواهب الرحمن في تفسير القرآن)**: المدرس: الشيخ عبد الكريم المدرس، عني بنشره: محمد علي القرداغي، سبع مجلدات.
المجلد الأول، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م.
المجلد الثاني، ط٢، نفسه، ١٩٩١.
المجلد الثالث، ط١، نفسه، ١٩٨٦.
المجلد الرابع، ط٢، نفسه، ١٩٩٢.
المجلد الخامس، ط١، نفسه، ١٩٨٧.
المجلد السادس، ط١، نفسه، ١٩٨٨.
المجلد السابع، ط١، نفسه، ١٩٨٩.
١٠- المدرس، عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين:، ١٩٨٣، ط١، دار الحرية للطباعة بغداد.
١١- ارسلان، اكرم عمر ارسلان، اسباب نزول آيات القرآن الكريم: ٢٠١٥، الطبعة الثانية، مكتب نورتن للطباعة، كركوك.
١٢- الفراء: الإمام أبو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل.
١٣- الجمل: الشيخ سليمان الجمل، حاشية الجمل على الجلالين:، دار أحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
١٤- الصاوي، الشيخ أحمد الصاوي المالكي، حاشية العلامة الصاوي على الجلالين: صححها، الشيخ: محمد الضباع دار الجيل، بيروت، ط/الأخيرة.
١٥- التبيان في بيان النسخ والمنسوخ من القرآن: لابن خياط القرداغي، (رسالة ماجستير، طبع ونشر) قدمها الطالب اميد نجم الدين جميل المفتي، كلية الشريعة، جامعة صلاح الدين، اربيل، ط١، ٢٠٠٣، مطبعة روون.
١٦- آل اسماعيل، د. نبيل بن محمد ابراهيم، علم القراءات – نشأته – أطواره – اثره في العلوم الشرعية، ط١، ٢٠٠٠، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية .

## الملخص:

الحمد لله الذي يسر لعباده أسباب السعادة، والصلاة والسلام على رسوله محمد، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، مبلغ الرسالة، ومنبع الهداية، وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد

فإنّ بحثنا الموسوم بـ((جهود علامة العراق الشيخ عبدالكريم المدرس في علوم القرآن من خلال تفسيريه)) يتناول جهود الشيخ المدرس في علوم القرآن من خلال تفسيريه، وهو إحياء لِعَلَمٍ من أعلام كردستان العراق الذي عاش في القرن العشرين، فقد كان أوحد عصره في حمل مشعل العلم والأدب على الرغم ممّا أصابت بيئته من نكبات وويلات أدّت إلى ركود العلم والأدب وكادت تطمس معالمه لولا جهود الغيارى من أبناء هذه الأمة.

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين واربعة مطالب والمصادر وملخص البحث والنتائج باللغتين العربية والانكليزية، المبحث الاول مقسم إلى مطلبين في المطلب الاول تكلمنا عن (حياته وآثاره) وفي المطلب الثاني تحدثنا عن (التعريف بتفسيريه ومصادرهما). والمبحث الثاني نتحدث عن منهجه في علوم القرآن من خلال تفسيريه وهو مقسم إلى مطلبين في المطلب الاول نتحدث عن (أسباب النزول، جمع القرآن، المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ) وفي المطلب الثاني نتحدث عن (ترتيب نزول القرآن، المحكم والمتشابه، القراءات السبع).

وأخيرا تم عرض اهم النتائج الذي وصل اليها الباحث.

**الكلمات المفتاحية:** المدرس، عبد الكريم المدرس، علَّامة العراق، تفسير النامي، مواهب الرحمن، تفسير القرآن، علوم القرآن .

## Abstract:

Praise be to Allah, who facilitates for His servants the causes of happiness, and blessings and peace be upon His Messenger Muhammad, may Allah prayers and peace be upon him, the extent of the message, the source of guidance, his family and companions, and whoever is guided by his guidance until the Day of Judgment. Our research, "The Efforts of the Scholar of Iraq, Sheikh Abdul Karim Al-Modrass in the Sciences of the Qur'an through its interpretation," deals with the efforts of the Sheikh Al-Modrass in the sciences of the Qur'an through his exegesis, and it is a revival of the flag of Iraqi Kurdistan who lived in the twentieth century. He was the only one of his era in carrying the torch of science and literature, despite the calamities and calamities that befell his environment, which led to the stagnation of science and literature and almost obliterated its features without the efforts of the zealous people of this nation. The research consists of an introduction, two chapters, four demands, sources, a summary of the research, and results in both Arabic and English. The first topic is divided into two demands, in the first we talked about (his life and effects), and in the second requirement we talked about (the definition of his interpretation and their sources). The second topic we talk about his method in the sciences of the Qur'an through its interpretation. It is divided into two demands. In the first requirement, we talk about (the reasons for the revelation, the collection of the Qur'an, the Meccan and the Medinan, the abrogating and abrogated). In the second requirement, we talk about (the order of revelation of the Qur'an, the exact and the similar, the seven readings).


**Keywords:** Almodaris, Abdul Karim, the sign of Iraq, the interpretation of Al-Nami, the talents of the Rahman, the interpretation of the Qur'an, the sciences of the Qur'an.